



إلى الآن لم أعرف أحداً معتبراً في الثورة أعلن بوضوح المعركة ضد تنظيم الدولة...!!

هل الثورة ضعيفة إلى حد يستطيع فيه الإعلام أن يقحمها في حرب لم تقرر خوضها ولم تحدد أبعادها ومالاتها وضوابطها  
ولم تجمع عليها المفاسيل الرئيسية في الثورة، ولا أشهر قياداتها؟!

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** ثمة فرق كبير بين أن تعلن معظم المكونات الرئيسية للثورة موقفاً مسلحاً أو سلرياً من جماعة ما وبين أن تعلن مجموعات متفرقة الحرب وحدها ثم يجد الجميع أنفسهم قد انجروا إلى تلك الدماء..!  
قبل أن تدخل الثورة في نفق: لا ينبغي أن الخلط بين هول ما يقوم بها كثيرون من تنظيم الدولة وبين أن يكون الموقف من تلك المصائب مبعثراً غامضاً يسير به مجهولون كما يريدون..

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** إن بعض التشكيلات قد أعلنت الحرب على تنظيم الدولة وحدها، في حين أنتا نرى الآخرين يغلب عليهم الصمت أو الكلام العام الذي من شأنه أن يحمله كل شخص كما يريد..!

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** ليس الخطر على الثورة من المعارك بقدر ما سيكون الخطر من التفرد في قرار مثل هذا، فإن مثل هذه المواقف أو المعارك تحتاج لوحدة الكلمة أكثر مما تحتاجه المعارك ضد النظام بآلاف المرات...!!  
**قبل أن تدخل الثورة في نفق:**

إننا حينما نرى استنفار مجموعات من مختلف الأطراف لطرح مبادرات، وآخرين مستنفرين بالسلاح والرصاص فحينها نعلم أن مثل هذا الصخب والضباب والعشوائية غير لائق أبداً بمنهجية ثورية أو تغيير..!

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** الاختراق والعمالة لا يستبعد أن يحصل في أي مجموعة علينا أن نكون حذرين، بل إن المظهر الإسلامي أقصر الطرق إلى تسلل العملاء..

لكن أن يكون ثمة اختراق من بعض الأفراد ليس معناه أن تكون المجموعة كلها خائنة وعملاء فكثيرون من تنظيم الدولة صالحون طيبون لم يخرجهم إلا نصرة المظلومين..

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** لقد قرر العلماء أن مثل هذه المعارك إن حصلت فإنها تكون للردع وليس للقتل فيقاتلون

مقبلين ويُكَفَ عن قتالهم مدبرين.. ولا تقتل الأسرى ولا تغنم الأموال.. انظر: الأحكام السلطانية للماوردي قبل أن تدخل الثورة في نفق: لقد أمر الله بالإصلاح ولم يشرع الاقتتال ابتداءً فيما بين الفئات فقال: "فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا" وإلى الآن لم نر من أهل العلم ولا أصحاب الشوكة قراراً واضحاً في أن الأخوة في تنظيم الدولة قد استنفذ معهم خيار الإصلاح وصار من الحق الانتقال إلى "فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبَغِي" وأنهم لم يستجيبوا للإصلاح فصاروا ممن تنطبق عليهم أحكام البغاء.

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** إن بلادنا مقسمة والطرق مقطعة والأحوال متفاوتة، ولا يوجد قرار واحد للثورة، فإنه في مثل هذه الحالة لا بد أن يكون أهل الشوكة والسيطرة الشرعيون في كل منطقة هم من يقرر التعامل مع هذه الأزمة ويكون كل منطقة لها وضعها الخاص وحكمها حسب حال وفكر تنظيم الدولة في تلك المنطقة، وحسب استجابة التنظيم للإصلاح وحسب المصلحة العامة لتلك المنطقة وأولويات القتال فيها..

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** يكفينا ما عانينا من البعثرة في العمل المسلح والعمل السياسي والعمل الإغاثي، فأمام ما يواجهنا من مخاطر كبيرة وعظيمة على كافة المحاور..

أوليس علينا أن نوكل لجنة عامة على مستوى البلد تثق بها وتفوضها ل تقوم بالحوار والإصلاح وبذل الجهد ثم هي التي تقرر من الذي يستجيب للصلح والمحكمة ومن لا يستجيب؟.

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** ثمة فرق كبير بين رد العدوان وبين بث العداوة والبغضاء وجعلها اللغة السائدة بين الفئتين فتغيب معها أصوات التعلق والدعوة إلى التحاكم، ويستغل ذلك العدو ليثير من كل فئةٍ المرضى الضعفاء أو الجهلة ليقلب الجهاد بالشام والثورة رأساً على عقب، ويكيد لها كما يشاء.

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** علينا أن نعلم أن هؤلاء الأخوة في تنظيم الدولة هم إخوتنا على أي حال بنص القرآن، قال ابن تيمية رحمه الله في تفسيره لآلية "إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا": "فقد بين الله تعالى أنهم مع اقتالهم وبغي بعضهم على بعض إخوة مؤمنون وأمر بالإصلاح بينهم بالعدل". الفتوى 385-2

**قبل أن تدخل الثورة في نفق:** على كل من يصب النار على الزيت دون دراسة وتقدير لعواقب الأمور ولا للظروف المحيطة أن يتذكروا أن قتال البغاء مشروط بالقدرة والإمكان ومراعاة المصلحة كما قال أهل العلم، وأن يدرسوها أيضاً أحوال كل منطقة وإمكانياتها فأكثر تلك المناطق لا تتحمل أبداً آية معارك جانبية أو أي هدر للسلاح مع غفلة عن المتربيض الظالم.. وهذا إن كان فإنه لا بد أن يكون بعد الانتهاء من العمل بأمر "فَأَصْلِحُوا" قال ابن تيمية رحمه الله: "الأمر بقتال الطائفة الباغية مشروط بالقدرة والإمكان، فقد تكون المصلحة المشروعة أحياناً هي التالف بالمال والمسالمة والمعاهدة كما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - غير مرة والإمام إذا اعتقد وجود القدرة ولم تكن حاصلة كان الترك في نفس الأمر أصلح". 442-4

الفتاوى هي دعوة لضبط الأزمة قدر ما نستطيع وإدارتها قبل أن تنفلت وتصعب إحاطتها..  
هي دعوة للقضاء على الفوضى التي تفتح المجال للعدو ليتسلل عبرها كما يشاء..  
هي دعوة لوضع الأمور في نصابها وموازينها ومعالمتها الواضحة..

المصادر: